

دور المعلم في ظل نظام المقاربة بالكفاءات

نصيرة مويح ، أد سامية عرعار

جامعة عمار تليجي الاغواط mouattahali@gmail.com
جامعة عمار تليجي الاغواط Samiaarar2011@hotmail.fr

الملخص :

ان مهمة تطوير وتحسين العملية التعليمية التعلمية من أولويات مؤسسات الدولة وذلك لما تحققه هذه العملية من أهداف ، حيث نرى الاهتمام البالغ الذي توليه هذه المؤسسات لتحسين وتطوير النظام المعتمد للتدريس في المنظومة التربوية ، ومن خلال هذه الدراسة التي تهدف الى التعرف على الدور البارز للمعلم في ظل نظام المقاربة بالكفاءات ، سيتم تحديد مفهوم هذا النظام، و التعريف بالدور الفعال للمعلم في ظله، وإبراز أوجه الاختلاف لدور المعلم في ظل نظامي " المقاربة بالأهداف " و " المقاربة بالكفاءات " وكذا اسهامات هذا الأخير في العملية التعليمية . و للتعرف على كل هذا تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته لمثل هذا النوع من الدراسات من خلال وصف وتحليل التراث الأدبي و الدراسات المتعلقة بدور المعلم في ظل نظام المقاربة بالكفاءات، و من هنا ستقوم دراستنا بإعطاء وتقديم المفاهيم النظرية الخاصة بالموضوع وإثرائه مع إضافة سلسلة من الاقتراحات و التوصيات. الكلمات المفتاحية: المعلم، دور المعلم، المقاربة بالكفاءات.

Abstract

The task of developing and improving the educational learning process is one of the priorities of state institutions because the many important objectives of this process. Where we see the keen interest of these institutions to improve and develop the system adopted for teaching in the educational system and through this study, which aims to identify the prominent role of the teacher under the system of approach competencies, the concept of this system will be defined, the definition of the effective role of the teacher and also to highlight the differences of his role under the systems: "approach to goals" and "approach competencies" as well as the contributions of approach competencies to the educational process. In order to identify all of this, the analytical descriptive approach has been adopted to suit this type of study through the description and analysis of literary heritage and studies on the role of teacher under the system of approach competencies. Therefore, this study will give and present the theoretical concepts of the subject and enrich it, with the addition of a series of suggestions and recommendations.

Keywords: teacher, teacher role, approach competencies.

I المقدمة :

تعد مهمة تطوير وتحسين العملية التعليمية التعلمية من أولويات الدولة الجزائرية وذلك لما تحققه هذه العملية من أهداف لهذا نرى الاهتمام البالغ الذي توليه الدولة في تحسين وتطوير لنظام المعتمد في المنظومة التربوية و يكون ذلك بالاهتمام بأركان هذا النظام من متعلم وهو محور هذه المنظومة ، الى المعلم الذي يعد العمود الفقري و الدعامة الأساسية .

بتعبير آخر يعد المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية ودعامة كل اصلاح اجتماعي و تربوي فلا جدوى من أحسن المناهج اعدادا و أفضلها محتوى مالم يتم على تنفيذها معلم كفء جيد الاعداد يثريها ويطورها و يترجمها الى واقع وسلوك وخبرات .
(سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، 2003، ص 51)

ولكن مع التغييرات الحاصلة في نظام التربوي المعتمد في العملية التعليمية من بيداغوجيا المقاربة بالأهداف التي تقوم على تشغيل المحتويات والمفاهيم والمضامين في ضوء مجموعة من الأهداف التعليمية التعلمية ، الى البيداغوجيا المعتمدة حاليا بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات التي تقوم على تحديد الكفايات و القدرات و المهارات لدى المتعلم أثناء مواجهته لمختلف الوضعيات و المشكلات في مواقف ما ، هذه التغييرات في البيداغوجيا المعتمدة في المنظومة أثر على دور المعلم ، بعدما كان يحظى بدور البطولة في سيناريوهات التعليم القديمة " المقاربة بالأهداف " مطالب اليوم بالتنازل عن دور البطولة لصالح المتعلم ليتبوء هو مكانة المخرج في سيناريوهات التعليم الحديثة " المقاربة بالكفاءات " .

وبتالي مع تطبيق هذه المقاربة دخلت مهنة التدريس طورا جديدا أقل ما يصطلح عليه هو عصر المهنة أو ارادة تمهين وظيفة التدريس و الملاحظ أنها مهنة لها علاقة بمهن الانسانية لأنها تواجه وضعيات اجتماعية معقدة.

(أحمد حسينة ، 2012 ، ص92)

وعلى هذا الأساس فان البحث في مجال بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وفي دور المعلم فيها يصبح من البحوث ذات الأهمية القصوى.

II أهداف الدراسة :

تتلخص أهداف هذه الدراسة في تحديد مفهوم المعلم ، و التعريف بالمقاربة بالكفاءات باعتباره من أهم أسس الاصلاح التربوي الجديد ، كما توضح الدور الفعلي للمعلم في ظل هذه المقاربة ، وابرار أوجه الاختلاف وتشابه في دور المعلم في مقاربة بالأهداف بدوره في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ، وتبين الإضافات الجديدة للمقاربة بالكفاءات على العملية التعليمية التعلمية وأخيرا تقديم اقتراحات و توصيات لتحسين من دور المعلم في ظل هذه المقاربة .

III أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته و المتمثل في دور المعلم في ظل نظام المقاربة بالكفاءات حيث يعد موضوع حيوي وهام يحظى باهتمام العديد من الباحثين و الكتاب الذين وجهت جهودهم نحو التعرف على طبيعة هذه البيداغوجيا " مقاربة بالكفاءات و الى تعرف على دور المعلم ضمن هذه المقاربة ، بالإضافة الى أهمية المرحلة التي تجري فيها الدراسة وهي مرحلة نقاش حول اصلاحات المنظومة التربوية ، كما أن البحث يلقي الضوء على مفهوم المقاربة بالكفاءات كما يبين ضرورة فهم هذا الأسلوب التربوي المطبق منذ سنوات في العملية التعليمية التعلمية لكل من المعلم و المتعلم ، وتبرز أهمية الدراسة في أنها قد تلفت نظر المسؤولين الى أهمية اعداد المعلم وتدريبه بطرق حديثة ليوافك الاصلاحات التربوية ، تسليط الأضواء و الكشف عن أهم الأدوار للمعلم في ظل نظام المقاربة بالكفاءات ومن ثم فأن الاستنتاجات و التوصيات المتوصل اليها قد يستفيد منها الكثير من الأخصائيين

و التربويين الموجودون في القطاع و أخيرا فان أهمية الدراسة تكمن أيضا في أن مادتها العلمية قد تشكل اطارا مهما يزود المهتمين بالأدب النظري حول الموضوع .

IV تساؤلات الدراسة:

ماذا نعني بالمعلم ؟

ماذا نعني بنظام المقاربة بالكفاءات ؟

ما دور الفعلي للمعلم في ظل نظام المقاربة بالكفاءات ؟

هل يختلف دور المعلم في نظام المقاربة بالكفاءات عن دوره في نظام المقاربة بالأهداف ؟

ماذا أضاف نظام المقاربة بالكفاءات من جديد على العملية التعليمية ؟

ستشكل الإجابة على هذه التساؤلات، المحاور الرئيسية لهذه الدراسة.

V مباحث الدراسة:

1 أولا الإطار المفاهيمي :

1_تعريف المعلم:

تختلف وجهات النظر في تحديد الصفات التي يجب أن تتوفر في شخص ما لنطلق عليه اسم المعلم فالدكتور *Philip Jackson* يرى أن "المعلم هو صانع قرار يفهم طلبته و يفهمهم قادر على إعادة صياغة المادة الدراسية وتشكيلها بشكل يسهل على الطلبة استيعابها يعرف ماذا يعمل و يعرف متى يعمل".

أما " *Dr . Asa . Hillard* " فتقول أن "التدريس بالضرورة مهمة إنسانية حيث تسود النزعة الإنسانية العلاقة الفاعلة بين المعلم وطلبه و بالقدر الذي تغلب هذه النزعة على مثل هذه العلاقة يكون المعلم قادرا على أن يعلم وتتوافر عند الطلبة الرغبة في أن يتعلموا وعليها تتوقف القدرة على تبادل الأفكار و تفهم مشاكل الطلبة و تقدير أحاسيسهم بشكل مفتوح مع المعلم".

أما *Dr . David Berliner* فيرى أن "المعلم رجل اجرائي لأنه ينجز عدة أعمال اجرائية في الصف كل يوم ". من خلال التعاريف السابقة يتضح أن هناك ثلاثة اتجاهات في تعريف المعلم يدعو الاتجاه الأول "لمعالجة المعرفة" و الثاني "لمعالجة العامل الانساني " أما الثالث " فيعالج السلوك " مع أن هذه الاتجاهات تتضح أنها متعارضة الا أنها تكمل بعضها البعض و بتالي يشترط على المعلم أن يستوعب مادته الدراسية وكذلك الطلبة كلاهما سواء بسواء فالمعلم يعد القائد و المنظم و المخطط و الموجه للعملية التعليمية يملك بيده زمام الأمور . و بتالي سنحاول في ظل هذه الاتجاهات الثلاثة تحديد **خصائص المعلم** التي يشترط فيه توفر الصفات الآتية:

من "البشاشة و الحيوية الى الحماسة والعدالة و الأمانة و الذكاء و التحلي بالأخلاق الحميدة و الصبر و الاحتمال و كذلك روح المعرفة و الإحساس بالقدرة و الكفاية في العمل و الانجاز " .

(محمد عبد الرحيم عدس ، 2000، ص.ص35_36)

و المعلم الكفاء هو الذي يسخر مجموعة معتبرة من القدرات لنجاح العملية التعليمية مثل : القدرة على تحليل الوضعيات ، التعبير بطلاقة ووضوح ، الاستعداد للرد على أسئلة المتعلمين واستفساراتهم ، و التعمق في تناول المحتويات ، القدرة على تنظيم القسم بشكل فعال ، الاقتصاد في التلقين و الإكثار من التوجيه الى الاكتشاف و التقييم المستمر للأعمال المنجزة بالإضافة الى التأكد من المكتسبات القبلية للمتعلمين مع مراعاة مستواهم العقلي و المعرفي و التنويع في طريقة الفعل التعليمي .

و بالمقابل لنحكم على أن المعلم ناجح هو الذي **يمتلك الكفايات الأساسية للتعليم** و التي تتدرج تحت أربعة نقاط أساسية هي :

1_ **كفايات التخطيط للدرس** وأهدافه وتتضمن تحديد الأهداف التعليمية الخاصة بالمادة التعليمية ومضمونها و النشاطات و الوسائل الملائمة لها .

2_ **كفايات تنفيذ الدرس** و تشمل على تنظيم الخبرات التعليمية و النشاطات المرفقة لها و توظيفها في العملية التعليمية .

3_ **كفايات التقويم** و تشمل على اعداد أدوات القياس المناسبة للمادة التعليمية .

4_ **كفايات العلاقات الإنسانية** وتتضمن بناء علاقات انسانية إيجابية بين المعلم و المتعلم و المتعلمين أنفسهم في العملية التعليمية .
(بكي بلمرسلي ، ب س، ص 49)

وعليه يمكن القول أن المعلم قائد تربوي قائم بمهمة التربية و التعليم خريج معهد التكنولوجيا لتربية أو موظف توظيفا مباشرا يمتلك مؤهلات علمية ومهنية ، صاحب مهنة مقدسة مهنة الأنبياء و الرسل مهنته تقوم على تلقين ونقل المعرفة لتلاميذ لغرض احداث تأثير و احداث التغيير في سلوكياتهم .

2_ المقاربة بالكفاءات:

2_1_ المقاربة :

أ_ **لغة :** قرب منه ككرم وقربه كسمع قربا وقربانا و قربانا : دنا فهو قريب ، وقارب الخطو: داناه ، وتقرب وضع يده على قربه ، وقاربه : ناغاه بكلام حسن ومنه المقاربة تعني الدنو . (حمد مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي ، 2005، ص 123)

ب_ **اصطلاحا :** هي تصور لدراسة أو معالجة المشكل أو بلوغ غاية ترتبط بنظرة المتعلم الى المحيط الفكري الذي يحبذه وكل مقاربة ترتبط باستراتيجية عمل.

ويمكن القول أن المقاربة هي تصور لمشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة أو استراتيجية تأخذ بعين الاعتبار كل العوامل المتداخلة لتحقيق الأداء الفعال و المردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم و الوسط و النظريات البيداغوجية ، و المقاربة أيضا طريقة تعتمد لتحقيق غرض معين في المجال التربوي .

بمعنى آخر هي الطريقة المعتمدة في العملية التدريسية و التي تقوم على تقريب المتعلم الى كفاءته وهي أيضا التي يتم من خلالها دفع المتعلم لأي استثمار و استغلال ما يملكه من قدرات و امكانيات . (نورة العايب ، 2015، ص 322)

و المقاربة هي الطريقة التي يتناول بها الشخص أو المدرس أو الباحث الموضوع أو الطريقة التي ينقدم بها الشيء ، المقاربة أساس نظري يتكون من مجموعة من المبادئ يتأسس عليها برنامج دراسي ، و تحليل المقاربة في الوقت الراهن على التخطيط التربوي و الطلب على التربية من أجل كذا و على الاقتصاد التربوي وهنا نستحضر الحاجة الوظيفية بالانطلاق من حاجات المقالة أو الفئات العمرية أو الحاجات الوطنية و الانتاجية . (الحسن اللحية ، 2006، ص 27)

وبتالي يمكننا القول أن المقاربة تعني هي الطريقة التي يعتمد عليها المعلم في تقديم الدرس ، وهي تتكون من مجموعة من المبادئ التي يتأسس عليها المنهاج ، بعبارة أخرى هي مجموعة الاستراتيجيات و المبادئ التي يتم من خلالها تصور الطريقة التي يتم بها معالجة الموضوع .

2_2 الكفاءة :

أ_ **لغة :** ويقال كفاً على الشيء مكافأة وكفاً : جازاه ويقال : مالي به قيل و لا كفاء أي مالي به طاقة على أن أكافئه ، وقول حسان بن ثابت " روح القدس ليس له كفاء " أي جبريل عليه السلام ليس له نظير و لامثيل ، وفي الحديث الشريف فنظر اليهم فقال : من يكافئ هؤلاء وفي الحديث الأحنف : لا أقاوم من لا كفاء له يعني شيطان

و الكفاء النظير وكذلك الكفاء و الكفوء على فعل و فاعول و المصدر الكفاءة بالفتح و المد ونقول : لا كفاء له بالكسر وهو في الأصل مصدر أي لا نظير له ، و الكفاء : النظير و المساوي ومنه الكفاءة في النكاح وهو أن يكون الزوج مساوي للمرأة في حسبها

ونسبها ودينها ، وتكافأ الشيطان تماثلا ، وكافأه مكافأة وكفاء ماثله ومن كلامهم الحمد لله ، كفاء الواجب أي قدر ما يكون مكافأته. (ابن منظور ، 1994، ص 139)

ب_ اصطلاحا : يرى جود (1973) هي " القابلية على تطبيق المبادئ و التقنيات الجوهرية لمادة حقل معين في المواقف العملية ". في حين أن هوستن (1979) يعرفها على " أنها القدرة على فعل شيء أو أحداث تغيير متوقع أو ناتج متوقع ".

(محمد بن يحي زكريا ، 2006 ، ص 69)

ويعرفها **فرانسواز و آلان** بأنها " مجموعة من السلوكيات الممكنة (الوجدانية ، المعرفية ، و الحس حركية) التي تسمح لفرد ما بالممارسة الناجعة لنشاط معين ".

وذكر **سكالوب** مجموعة من التعاريف التي وجد أنها من الممكن أن تعبر عن مفهوم الكفاءة وهذه التعاريف هي : الصفات العامة للشخص، ادماج المعارف بكل مستوياتها (المعارف بمفهومها العام ، معرفة الفعل ، معرفة التواجد)، نظام من المعلومات المتعلقة بالمفاهيم و التطبيقات، حالة الشخص و القدرة على التحويل مجموعة مدمجة من المهام و القدرة على الفعل. (لخضر لكل ، 2010 ، ص.ص77-78)

ويرى فيشر 1972 أن " الكفاءة مفهوما هندسيا و اقتصاديا وتنظيميا ، أما المفهوم الهندسي فيعني النسبة بين المدخلات و المخرجات أما اقتصاديا فتعني الاستهلاك ، أما تنظيميا فهي المقدرة في حفاظ المنظمات عن نفسها برضا الأفراد الذين تحتوبهم و في المجال التعليمي فان الكفاءة هي مدى مقدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة ، وفي مجال التدريس فهي معرفة المعلم بكل عبارة مفردة يقولها ومالها من اهمية.

وبمعنى آخر فان الكفاءة هي" عبارة عن جملة من المعارف و المهارات وحسن التواجد ضمن مواقف تعليمية معينة و أن الكفاءة لا تتمظهر الا من خلال أنشطة ووضيعات تعليمية معقدة أين تسمح للفرد باستثمار خبراته ومؤهلاته في حل مشكل مطروح بكل كفاءة وجدارة أي هي عبارة عن سلوكيات و أداءات قابلة للملاحظة و القياس".

(راضية ويس ، 2015 ، ص 86)

أي أن الكفاءة تعني "القدرة على تعبئة مجموعة مندمجة من الموارد بهدف حل وضعية مشكلة تنتمي الى عائلة من الوضعيات ".

(عبد الرحمان التومي ، 2008، ص 7)

وعرفها **XRoegiers** بقوله "أنها مجموع القدرات المدمجة التي تمكن المتعلم بشكل تلقائي من ادراك وضعية التواصل ومن ثم الإجابة بشكل دقيق عما يطلب منه انجازه ".

ويعرف **De . Ketele** الكفاءة بأنها " مجموعة منظمة من القدرات (الأنشطة) التي تمارس على المحتويات في صنف معين من الوضعيات لحل المشاكل التي تطرحها هذه الوضعيات".

(حلومة بوسعدة ، 2003 ، ص 61)

ونستطيع أن نعرف الكفاءة بناءا على المفاهيم السابقة باعتبارها مجموعة من المعارف و القدرات والمهارات التي على المعلم أن يكتسبها لكي يكون مؤهلا للتدريس وتكون ظاهرة في سلوكياته و تصرفاته أو بمعنى آخر هي يمكن القول أن الكفاءة مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المعارف و المهارات في وضعيات جديدة تكون داخل اطار مهني .

2_3 _ المقاربة بالكفاءات :

" هي طريقة تربوية و أسلوب عمل تمكن المدرس من اعداد دروسه بشكل فعال فهي تنص على الوصف و التحليل للوضعيات التي يتواجد فيها و سيتواجد عليها المتعلم كما أنها تنص على التحاليل الدقيقة للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها وتحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها وترجمة هذه الكفاءات الى أهداف و أنشطة تعليمية ".

(نورة العايب ، 2015 ، ص 323)

أو يمكن القول أن المقاربة بالكفاءات هي " بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها وذلك بالسعي الى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة " .

(نصيرة ردا ف ، 2010 ، ص 469)

بمعنى آخر يمكن القول بأن المقاربة بالكفاءات " تقوم على دمج المعارف و الطرق و المواد لتجنيدها و توظيفها في الحياة وتوظيف لحل المشكلات وهذه المقاربة تحدد استراتيجية العمل داخل المدرسة وتحدد علاقة المعلم بالمعرفة و بالمتعلم وتجعل المعلم هو المسؤول عن تنفيذ و اجراء المنهاج في الميدان " .

انطلاقا مما سبق فان المقاربة بالكفاءات هي تصور بيداغوجي يتبنى استراتيجية في العملية التعليمية متمركزة حول المتعلم تسعى الى تنمية معارفه ومهاراته وقدراته لكي يستطيع توظيفها في الحياة بشكل عام ، وهي طريقة تمكن المعلم من اعداد الدروس بشكل فعال فهي تنص على تحليل الوضعيات وتحديد أهم الكفاءات وترجمتها الى أهداف و أنشطة تعليمية.

2 ثانيا : دور المعلم في ظل نظام المقاربة بالكفاءات :

للمعلم عدة أدوار منها :

1_إطلاع المتعلمين على المبادئ و الموصفات التي يتطلبها منهم مسعى الإصلاح : يتطلب العمل في منظور التدريس بالكفاءات تحليل التغيرات التي تطرأ على وضعية و أدوار المتعلم كونه شريكا أساسيا في العملية التعليمية حيث ثبت أنه كلما كان المتعلم مطلعا على معنى العمل و المعارف المدرسية يأخذ موقفا ايجابيا ازاء المدرسة و ينخرط بتلقائية لتفعيل العقد الديداكتيكي المقترح عليه حيث ينشط و يبدع و يتعاون مع معلمه ليبتكر وضعيات مشكلات ملائمة يندمج معها .

2_التوجيه : يرتبط بأهم أدوار المعلم حينما يوجبه أنظار المتعلمين الى أخطائهم ونواحي قوتهم وبضعفهم وتعريفهم بأفضل أساليب الأداء يتيح التوجيه للمتلم المشاركة و الانخراط في بناء المعرفة و انتاجها وذلك بتفاعله الدائم و المستمر مع أشكالها و أنواعها بما يتطلب ذلك من ربط لموضوعات التعلم باهتماماته ومتطلباته وحاجياته ليكون تعلمه أكثر دلالة ، تتطلب البيداغوجيا الوجهة من المتعلم نقطة كبيرة من المعلم تجعله يقوم بوظيفة المنشط المشارك المتواصل المثير للغز المراقب دون أن يشعر متعلموه بذلك حيث يجعلهم في وضعية بحث و اكتشاف يتوجهون فيها لطرح أسئلة طرعا جيدا قبل الاجابة عنها. (أحمد حسينة ، 2012 ، ص98)

3_التحفيز : يعتبر من بين الأدوار المهمة التي يقوم بها المعلم في تدريس بالمقاربة بالكفاءات حيث يقوم بتحفيز المتعلم على العمل وعلى اقناعه بأهمية وجدارة الأعمال و المفاهيم و النشاطات المقترحة عليه في احداث عملية التعلم وعن أهميتها في حياته الاجتماعية و المهنية وكل هذا قصد توليد و اثاره الدافعية للتعلم و الإنجاز ويكون هذا كله بتعرف المعلم على خصائص المتعلمين وميولهم و اهتماماتهم، و بالحوافز المناسبة لهم ويكون هذا بالاستعانة بوسائل لتنشيط الحوافز مثل ربط الدرس بالحياة اليومية للمتلم .

4_المنشط : المعلم في المقاربة بالكفاءات يلعب دور المنشط لتلاميذ حاثا اياهم على التعلم و الملاحظة و التساؤل والتساؤل والتعاون يسهل عليهم عملية البحث عن المصادر المختلفة للمعرفة من كتب قواميس وموسوعاتالخ

أي أن المعلم هو من يعطي الروح للمجموعة و الذي يجعلها تحي باستعماله لتقنيات كثيرة ، يرى روجر مونتشلي المتخصص في تنشيط الجماعات أن المنشط هو اسم حديث للمسؤول الموجه للاجتماعات أو المجموعات ، الذي يستعمل طرق نشيطة لاستبدال المعلومة المباشرة المقدمة من قبل المنشط لإيقاظ الطاقة .

5_ الوسيط : هو الدور الجديد للمعلم فما يلاحظه فيليب بيرتو أن المعارف النظرية موجودة في كل مكان وهي تشبه محيطا من المعلومات وإذا لم تكن تعرف الأبحار و لا السباحة قد تغرق فيه وها هنا يبرز دور المعلم ليس كمالك للمعرفة ولكن كوسيط وكرئيس فرقة تواصلية .

6_ المعلم مرشد : وهو المعلم الذي يعطي مهمة ويترك التلميذ يكتشف معارفه مكتفيا بالمساعدة و تشجيع .

(الحسن اللحية ، 2006، ص92)

7_ مدرب : يصبح المعلم في نظام المقاربة بالكفاءات يلعب دور المدرب كما هو في ميدان الرياضي ينظم وضعيات ومشاريع يخترع مشاكل وتحديات يدعم التعلم بصفة عامة .

8_ تحليل محتوى الدرس : من الأساليب العلمية التي يستخدمها المعلم لوصف المحتوى الظاهر و المضمون لمادة الدرس و استخلاص ما تتضمن في جوانب التعلم المختلفة من جوانب معرفية ووجدانية و مهارية مما يساعد المعلم في التخطيط لخطوات واجراءات تنفيذ الدرس بغية تحقيق الأهداف التربوية و التعليمية المنشودة .

9_ دور المعلم تحليل خصائص المتعلم : هو تحليل المعلم للخصائص المشتركة للمتعلمين من مستوى النمو العقلي و العمر الزمني و المستوى الاجتماعي و الدراسي و للخصائص الفردية للمتعلم من القدرة على التركيز و الانتباه ودرجة الاعتماد على النفس ومستوى الدافعية.... وغيرها لغرض افادته في تحديد الأنشطة و الطرائق و الاستراتيجيات و الخبرات التعليمية المنشودة .

10_ التخطيط للدرس : وهو تصور المعلم المسبق للموقف و الإجراءات التدريسية التي يضطلع بها المتعلمين لتحقيق الأهداف التربوية و التعليمية المنشودة وهذه العملية تتطلب من المعلم القيام بإجراءات عديدة منها :

صياغة أهداف الدرس: هي ما يختطه المعلم من أهداف مستوعبا وسائل تحقيقها وتعد هذه النقطة البداية في التخطيط، تحديد طرائق التدريس: هي تعيين لطريقة التي يستخدمها في أثناء سير الدرس لمعالجة موضوع ما مراعيها منها طبيعة الموضوع وخصائص وإمكانيات المتعلمين، تحديد استراتيجية التدريس : هي تحديد المعلم لمجموعة العناصر الأساسية التي تشكل في مجموعها استراتيجيات التدريس للتعامل معها من حيث طريقة التقديم و التوقيت في ضوء طبيعة طرائق التدريس المختارة .

(سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، 2003 ، ص ص 40_41)

11_ ابتكار وضعيات التعلم التي يواجه فيها المتعلم مشكلات : يؤكد القائمون على عملية التعلم و التعليم أن مواجهة المتعلمين لمشكلات تعليمية بشكل كثيف ومستمر تتميز بتعدد تساعد في اكتساب المتعلمين لكفاءات ذات مستوى عالي اذ يرى "جون ديوي أن الانسان يتعلم عن طريق حل المشكلات و هو يتواجد في كثير من المواقف التي يصعب فهمها فيقوم بعدة محاولات لاكتشاف الحل ، يعتبر أسلوب حل المشكلة من الأساليب التدريسية الفعالة في تنمية تفكير عند المتعلمين". (نورة العايب ، 2015 ، ص325) يتعين على المعلم استحضار أصناف مختلفة من الوضعيات المشكلات كمرحلة أولى ثم تشغيل القدرات بشكل واقعي وحي كلما تعذر بناء وضعية مشكلة فالمشكلة الجديرة بالحل هي التي تنبع من اهتمام واضح و التي تعطي المتعلم أكثر من حل واحد لها ، فمهمة المعلم تتمثل في ايقاظ الرغبة للتعلم من خلال تلغيز المعرفة من خلال تصور وضعيات صعبة قابلة للحل .

12_ اعتماد على التقويم التكويني : هي الوسيلة التي يستخدمها المعلم أثناء أو بعد أو على فترات منتظمة من سير الدرس لغرض تعرف على المعارف التي اكتسبها المتعلم و ما أحدثته من تغيير في سلوكه و تكون هذا عن طريق استخدام المعلم لوسائل منها الملاحظة أي ملاحظة المتعلم في نشاطاته داخل القسم أو بتكليف المتعلمين بواجبات بالإضافة الى الاستعانة بالأسئلة الصفية سواء شفوية أو تحريرية .

فنتقويم التكويني يتعلق بتقديم الأهداف المميزة و الأهداف المدمجة أثناء سيرورة العمل ، وخطواته تتمثل في:

1_ تحديد الأهداف على مستوى الكفاءات القاعدية أو المرحلية.

2_ ترتيب الأهداف ترتيباً هرمياً .

3_ تحديد المحك.

4_ أعداد بنود الاختبار .

(محمد بن يحي زكريا ، 2006 ، ص 121)

13_ التفاوض حول مشاريع المتعلمين وتوجيههم لحل الوضعية الإدماجية : ان العمل بمقاربة الكفاءات يتنافى و العلاقة الاحادية التسلطية من المعلم حيث لا يمكن تصور أن المعلم وحده هو الذي يحدد سيرة حل الوضعية المشكلة و يعتبر التفاوض صيغة دالة عن احترام آراء المتعلمين ووسيلة لإشراكهم في العمل بعد اعداد الوضعيات المناسبة ويكون هذا: باقتسام السلطة مع المتعلمين، معرفة كافية بخصائص ، شروط العمل التعاوني و القدرة على التواصل وتفاعل وتنشيط المناقشات وتحليل المهام وتوزيع الأدوار. (أحمد حسينة ، 2012 ، ص 96)

وبتالي نقول أن المقاربة بالكفاءات تفرض على المعلم جعل المتعلم طرف مشارك في تفعيل عملية التعلم ، أي أن دور المعلم في هذه المقاربة منصب في التحفيز و الاثارة و التوجيه و تسهيل عملية البحث كمنظم للوضعيات التعليمية وواضع ومبتكر لها من الواقع بدلا من مهمة تلقين و ترسيخ المعلومات فقط ، أي أن مع دخول المقاربة بالكفاءات حيز التطبيق أعطت لدور المعلم بعد آخر أكثر تطور ويتمشى مع التكنولوجيات الحديثة و الانفجار المعرفي ولكن كل هذا يتطلب توفير بيئة مساعدة للمعلم للقيام بأدواره على أحسن وجه ، و نخلص مما سبق الى القول أن نجاح أي منهاج مرتبط بدرجة كبيرة بتكوين معلمين أكفاء ، فالمعلم الكفاء هو الذي يسخر مجموعة معتبرة من القدرات مثل القدرة على التعبير بطلاقة ووضوح ، التعمق في تناول المحتويات و القدرة على تنظيم القسم بشكل فعال و التقييم المستمر لأعمال المنجزة و امتلاكه الكفايات الأساسية للتعليم من تخطيط لدرس و تحديد أهدافه وطريقة التعلم الى كفايات تنفيذ الدرس و تقويم الى كفاية بناء علاقات انسانية ايجابية بين المعلم و المتعلم لهذا نؤكد على ضرورة توفير بيئة تكوينه جيدة للمعلمين تقوم على تعريفهم بمهامهم المنطوية تحت هذه البيداغوجيا و على توفير المعدات التكنولوجية الحديثة في المدارس لأنها وسائل مساعدة لعمل المعلم .

3 ثالثا : هل يختلف دور المعلم في نظام المقاربة بالكفاءات عن دوره في نظام المقاربة بالأهداف ؟

بعد استعراض سلسلة من أدوار المعلم في نظام المقاربة بالكفاءات كان لا بد من اجراء مقارنة بين دوره في نظام الحديث " المقاربة بالكفاءات " ونظام القديم "المقاربة بالأهداف " لتعرف عن أهم التطورات و المستجدات التي حدثت في دور المعلم من جهة وتعرف عن أوجه التشابه و الاختلاف في طرق التدريس وتقييم التي كان يعتمد عليها المعلم في كلا المقاربتين .

حيث توجد فروق جوهرية بين المقاربتين بيد أن هذه الفروق لا تقطع بينهما ، اذ تمثل المقاربة بالكفاءات تواترا واثراء لبيداغوجيا الأهداف و التي تركز على اكتساب المعارف و المهارات وتهمل العمليات الذهنية التي تعمل في ذهن المتعلم أثناء التعلم و ذلك بالجمع بين الاهتمام بالمحتوى و بالعمليات المنظمة لعملية التعلم.

في المقابل فان المقاربة بالكفاءات تركز على المهارات و القدرات و العمليات الذهنية لدى المتعلم وتهدف الى تعلمات غير مجزأة ومدمجة كما تعمل على ادماج المكتسبات ، برغم من أن المقاربة بالكفاءات جاءت تواصلا و اثراء للمقاربة بالأهداف الا أنها بالمقابل تتميز عنها بجملة من الاختلافات جوهرها المعلم فدوره ومكانته في نظام القديم يختلف كل الاختلاف عن دوره في النظام الحديث وبتالي سوف يكون تركيزنا في اجراء المقارنة بين المقاربتين عن دور ومكانة المعلم .

أ_ المعلم في المقاربة بالأهداف : هو محور وجوه ولب العملية التعليمية التعلمية ، يقوم دوره على تلقين الدروس ويكون ذلك بالتوجيه المعتمد على التدخلات المباشرة و المستمرة و المقننة سلفا وعلى الإعلان عن أهداف الدرس و التي تكون محددة مسبقا ، أما أهم الكفايات التي يتوفر عليها فتتمثل في الكفايات التقنية التي تغطي على باقي الكفايات الأخرى ، فيما يخص الوضعيات التعليمية التعلم التي يعتمد عليها في هذه المقاربة فهو يقوم بوضعيات تعليمية متتالية يستثمرها متوخيا طريقة الاستجواب ثم يكمل ما يراه مناسباً

من شروح وتوضيحات معتمد طريقة العرض فلا يسهم من ثم المتعلم الا بتكرار ما يلقي عليه بالإجابة عن الأسئلة المطروحة ذلك أن وضعية التعلم انما هي مصنعة مجزأة لا تحمل معنى بالنسبة الى المتعلم فهي بعيدة عن مشاغله واهتماماته .

فيما يخص طريقة التقييم التي يعتمد عليها المعلم في هذه المقاربة طريقة شكلية تقوم على تقديم أسئلة شكلية، وتقييم أهداف جزئية ومعارف منفصلة ومهام فكرية بسيطة تتعلق غالبا بالعمليات العقلية كالذكر والفهم والتطبيق.

ب _ المعلم في المقاربة بالكفاءات : بتطبيق مقاربة بالكفاءات تخلق المعلم عن دور البطولة للمتلمح ليصبح هو المساعد للعمليات التعليمية التعلمية ، دوره شديد الأهمية لا يحتكر الكلمة فهو منشط ومحفز ، موجه مبدع للوضيعات ، يعتمد على "التقويم التكويني البنائي المصحح للمسار التعليمي و ليس التقويم التحصيلي المعياري، يراعي و يرافق ويساير كل تلميذ فرديا منفذا يحفز التلاميذ على حل المشكلات وحل المشاريع بدل حفظها وتخزينها تراكميا، يقدم أليات اكتساب المعرفة و ليس المعرفة نفسها". (أحمد بن محمد نويوة ، 2014، ص 20)

بالنسبة للوضيعات التعلم التي يعتمد عليها المعلم في هذه المقاربة هي ينطلق من وضيعات اندماجية حقيقية ذات دلالة وثيقة الصلة بحياة التلميذ فلا تقدم المعلومات و المعارف والمفاهيم منفصلة بل تقدم مترابطة ومتكاملة ضمن وضيعات طبيعية من نوع ما يعيشه التلميذ في حياته اليومية .

بمعنى آخر " يفترض التدريس بالمقاربة بالكفاءات في نظر فيليب بيرنو من المعلم العمل بالمشاكل و المشاريع و اقتراح مهام معقدة مما يعني افتراض بيداغوجيا نشيطة ومفتوحة على وسط وحيث المدرسة ثم تملكه لرؤية سسيو بنائية وتفاعلية للتعلم وقد أجمل كل ذلك في تملكه رؤية ، معرفة المعلم بتدبير القسم كجماعة تربوية ومعرفته بتنظيم العمل داخل فضاء وزمن التكوين ومعرفته بالتعاون مع زملائه و الاءاء ومعرفته بتنشيط المشاريع وكل ما يعطي معنى للمعارف و الانشطة المدرسية وخلق وتدبير وضيعات مشاكل وتحديد العوائق وتحليل وتأطير المهام ومعرفته بملاحظة التلاميذ في العمل وتقويم الكفايات وهي في طور البناء " . (الحسن اللحية ، 2006، ص 96)

ومنه يمكننا القول أن جوهر الاختلاف بين المقاربتين في دور المعلم هو أن المعلم في المقاربة بالأهداف يأخذ الدور الريادي ومحور عملية التعلم و التعليم باثا للمعارف ، بالمقابل فانه في المقاربة بالكفاءات تخلق عن دور الريادة للمتلمح ليصبح هو المنشط و الموجه و المحفز و الوسيط .

4 رابعا : ماذا أضاف نظام المقاربة بالكفاءات من جديد على العملية التعليمية التعلمية ؟

منذ سنة 2003 و المنظومة التربوية الجزائرية تشهد اصلاحات شاملة في كل الأطوار التعليمية و اعداد مناهج جديدة فكانت المقاربة بالكفاءات محورا أساسيا لها وهو تصور جديد للعملية التعليمية التعلمية تقوم على تفعيل العمل التربوي ويكون هذا بإدماج المعارف و المهارات و الكفاءات لتمكين المتعلم من تفاعل مع المجتمع و بالتالي يمكن القول أن المقاربة بالكفاءات لعبت دور كبير في اضافة ومساهمة في ترقية العملية التعليمية وتتحدد مساهمتها في ثلاث مستويات :

1_ اعطاء معنى للتعليمات: وذلك بتحديد أبعادها عن طريق جعل المعارف النظرية روافد مادية تساعد المتعلم بفاعلية في حياته المدرسية و العائلية أو في حياته المقبلة عندما يبلغ سن الرشد .

2_ جعل أشكال التعلم أكثر فاعلية: بتنمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة فتكون المكتسبات أكثر ارتباطا فيما بينها وأكثر وضوحا ويكون الاهتمام منصبا على الأهم دون المهم و لعل هذا ما جعل أحد المربين يطلق على بيداغوجية الأهم وترك المهم .

(بكي بلمرسلي ، ب س، ص 23)

بمعنى ذلك أن المقاربة بالكفاءات تضمن أولا قبل كل شيء ترسيخا جدا لمكتسبات المتعلمين فقد أظهرت العديد من الدراسات حول التعلم أن اكتساب المعرفة الذي يتم في ظروف جيدة يتيح للتعلم تعبئة مكتسباته داخل وضعيات يطلب منه حل مشاكلها ذلك أن تمارس بوضعيات مختلفة يمكنه من اكتساب استراتيجيات ذهنية متنوعة.

كما تركز مقاربة بالكفاءات على ما هو ضروري إذ لا تملك التعلم نفس الأهمية فبعض التعلم هامة أما لأنها مفيدة في الحياة اليومية و إنما لأنها تمثل أساس التعلم اللاحقة لهذا يجب التركيز على ما يسميه روجيرس " قدرات المفاتيح " التي تصلح للتعلم أكثر من غيرها في تواصله اليومي أو التي تعد أساسا لتعلم الأخرى ومن ثم يجدر بنا التركيز على هذه التعلم الأخرى التي تبدو أقل أهمية خاصة إذا ما داهمنا الوقت .

وقد أشارت العديد من الدراسات حول التعلم أن امتلاك معرفة معمقة يفترض ربطها بمعارف أخرى ترتبط بها فمن خلال خلق شبكة مفاهيم تتربص بالمعارف ترسيخا جيدا في حين أن تطور الكفايات يؤدي إلى ربط العلاقات بين مصطلحات مختلفة متأتية من نفس المادة وكذلك ربط مصطلحات متأتية من مواد أخرى.

3_ بناء التعلم الداخلي : جعل مختلف مكتسبات المتعلمين في وضعية تناسق تدريجي وتوظيف متصل وفي وضعيات ذات دلالي تجعل هذه المكتسبات تجاوز اطار القسم البيداغوجي حيث يبني داخليا لدى المتعلم نظاما أكثر شمولية و ثراء فمن سنة لأخرى ومن طور إلى طور يعاد استغلال المكتسبات المتراكمة تدريجيا وتوضع هذه المكتسبات في خدمة كفاءات أكثر تعقيدا . (بكي بلمرسلي ، ب س ، ص 24)

وبهذا تساهم هذه المقاربة في بناء التعلم الداخلي و بالتالي في وضع المتعلم الكفاء .

5 خامسا: توصيات و الاقتراحات:

- 1_ نوصي بضرورة الاهتمام بالجانب التكويني للمعلم من حيث الكم و الكيف ويكون ذلك باتباع الأساليب العلمية و الحديثة في التكوين .
- 2_ يعد المعلم حجر الزاوية في تكوين شخصية الأجيال منذ المراحل الأولى وعليه ينبغي أن يكون على درجة من الوعي الفكري و الاجتماعي و لا يتأتى ذلك إلا بالرفع من مستوى اعداده وتدريبه ويكون ذلك بتوفير المعاهد و الكليات التربوية لإعداد المعلم .
- 3_ عدم وجود تصور شامل من طرف المعلمين بمضامين المنظومة وطرق العمل بها حيث نجد معظم المعلمين لازالوا منتبئين بطرق التدريس التقليدية وبهذا نوصي بضرورة توفير الندوات و الأيام الدراسية حول المنظومة في المدارس كل فترة حتى يكون المعلم على اطلاع على كل جديد خاص بها ويتعرف على طرق التدريس التي تقوم عليها و المهام المطلوبة منه .
- 4_ وضع استراتيجية للتكوين واضحة المعالم .
- 5_ الاهتمام بالبحوث التي تتناول موضوعات لها علاقة بالمقاربة بالكفاءات ومقارنتها بالبيداغوجيات الأخرى بهدف التعرف على ملامح هذه المقاربة ومعرفة سلبياتها و ايجابياتها .
- 6_ العمل على انجاح نظام المقاربة بالكفاءات و يكون ذلك بتوفير المستلزمات و المعدات التكنولوجية الحديثة في المدارس الجزائرية .

VI الخاتمة :

وفي الأخير نتمنى ان نكون قد تطرقنا لموضوع شائك وحيوي في آن واحد وهو اعطاء تصور أو تقديم ملمح عن دور المعلم في ظل نظام المقاربة بالكفاءات باعتباره الدعامة الأساسية للنظام يعمل على انجاح أو افشال أي منظومة لهذا نوصي بضرورة الاهتمام بتكوين المعلمين في هذه المقاربة وهذا بتعريفه بدوره و المهام المطلوبة منه وطرق التدريس الخاصة بالمقاربة، حيث أنه تم الانتقال مباشرة من

طريقة التدريس بالمقارنة بالأهداف التي تعتمد على المعلم في العملية التعليمية التعلمية اذ يعتبر المعلم هو الملقن وهو محور العملية التعليمية الى المقارنة بالكفاءات التي يعتبر المعلم فيها هو الموجه و المحفز و الوسيط وهذا هو الذي يوضح الفرق بين دور المعلم في المقاربتين و بالتالي تستدعي الضرورة الى اجراء برامج تكوينية و أيام دراسية خاصة بالمقارنة الجديدة لتعريف المعلم بطرق التدريس و بدوره في المنظومة ومنه يمكننا القول أن المقارنة بالكفاءات هي تطوير لمقارنة بالأهداف و تهدف الى تحسين المنظومة التربوية .

VII قائمة المراجع :

- 1_ ابن منظور. (1994). لسان العرب. ط3. مجلد الأول . لبنان : دار صادر.
- 2_ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد نويوة .(2014). المقارنة بالكفاءات بين النظري و التطبيقي . الجزائر : شبكة الألوكة .
- 3_ أحمد حسينة. (2012). الأدوار الجديدة للمعلم من منظور المقارنة بالكفاءات . مجلة العلوم الاجتماعية . جامعة سطيف . العدد 16 ديسمبر 2012 (92_103) .
- 4_ الحسن اللحية .(2006) . الكفايات في علوم التربية " بناء الكفاية " . ط1. المغرب :افريقيا الشرق.
- 5_ بكي بلمرسلي(ب س) . المقارنة بالكفاءات . الجزائر : وزارة التربية الوطنية.
- 6_ حلومة بوسعدة. (2003). المقارنة بالكفايات في الوسط المدرسي التونسي . تونس : المعهد الأعلى للتربية و التكوين المستمر.
- 7_ راضية ويس . (2015) . المقارنة بالكفاءات "ماهيته و دواعي تبنيها في المنظومة التربوية الجزائرية " . مجلة البحوث و الدراسات الانسانية . جامعة قسنطينة . العدد 11(81_108).
- 8_ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي. (2003). الكفايات التدريسية " المفهوم _التدريب_ الأداء " . ط1.الأردن : دار الشروق لنشر والتوزيع.
- 9_ عبد الرحمان التومي. (2008) . منهجية التدريس وفق المقارنة بالكفايات . المغرب .
- 10_ لخضر لكحل . (2010) . المقارنة بالكفاءات " الجذور و التطبيق " . عدد4 خاص بملتقى التكوين بالكفايات في التربية. مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية . جامعة ورقلة.
- 11_ محمد بن يحي زكريا و عباد مسعود . (2006) . التدريس عن طريق المقارنة بالأهداف و المقارنة بالكفاءات ،الجزائر : المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم .
- 12_ محمد عبد الرحيم عدس. (2000). المعلم الفاعل و التدريس الفعال .ط 1 . الأردن : دار الفكر.
- 13_ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (2005). القاموس المحيط . ط8.لبنان : مؤسسة الرسالة.
- 14_ نصيرة ردا ف. (2010). متطلبات التدريس بالكفايات . عدد4 خاص بملتقى التكوين بالكفايات في التربية . مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية .جامعة ورقلة .
- 15_ نورة العايب .(2015) . المقارنة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية . مجلة العلوم الانسانية . المجلد 1. العدد 43 (331_321) .